دار الكتب المصرية، تفسير 645
الكواكب الدراري، ج. 9

قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه اثنتين فختم بهما سورة البقرة فلا يقربنّ
الشيطان دار ثلاثة ايام متتابعة عن ابي عمر عن ابيه عن رجل عن ابيه عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من
تحت العرش فوصلت بها او فوصلت بشورة البقرة وليس قلب القرآن لا تقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا
غفر له واقرأوها على موتاكم وسبب الوسم قال احمد بن حسن بن الربيع واحمد بن حنبل بن الحسين قالا ثنا ابو الاحوص
عن عاصم بن ضمرة عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه
وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا
ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم قال فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم
سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها الا اعطيته وقوله تعالى من الرسول بما انزل اليه من ربه اخبر عز وجل النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك والمؤمنون عطف على الرسول ثم اخبر عن الجميع فقال كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله والمؤمنون يوحدون بان الله واحد احد فرد صمد لا الرغبة ولا الرهبة سواه ويصدقون بجميع الانبياء
والرسل والكتب المنزلة من السماء على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة لا يفرقون بين احد منهم فيؤمنون ببعض ويكفرون
ببعض بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون هادون الى سبيل الخير وان كان بعضهم
ينسخ شريعة بعض باذن الله حتى نسخ الجميع بشرع محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين الذي تقوم الساعة
على شريعته ولا تزال طائفة من امته على الحق ظاهرين وقوله تعالى وقالوا سمعنا واطعنا اي سمعنا
قولك يا ربنا وفهمنا وتدبرنا وتشبثنا العمل بتنفيذه غفرانك ربنا سئلوا المغفرة والرحمة واللطف
وقوله تعالى واليك المصير اي اليك المرجع والمآب يوم تقوم الحساب وقوله تعالى لا تكلف الله نفسا
الا وسعها اي لا تكلف احدا فوق طاقته وهذا من لطفه تعالى بخلقه وتراقفه بهم واحتماله اليهم وهذه هي
الناسخة الرافعة لما كان استشق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي
هو ان حاسب وسأل لكن لا يعذب الا على ما ملكت الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس
وحديثها فلا تكلف به الانسان وكرامة الوسوسة التي من الايمان وقوله تعالى لها ما كسبت اي
من خير وعليها ما اكتسبت اي من شر وذلك في الاعمال التي تدخل تحت التكليف ثم قال تعالى مرشدا عباده
الى سؤاله وقد تكفل لهم بالاجابة كما ارشدهم وعلمهم ان يقولوا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا اي ان تركنا فرضا على
وجه النسيان او فعلنا حراما كذلك او اخطانا في الصواب في العمل جهلا منا بوجهه الشرعي وقد تقدم في حديث
ابن عباس قال الله قد فعلت وروى ابن ماجه في سننه وابن حبان في صحيحه من حديث ابي عوانة عن
عطاء قال ابن ماجه في روايته عن ابن عباس وقال الطبراني وابن حبان عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقد روي من طرق اخر وعلله
احمد وابو حاتم والله اعلم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال ثنا مسلم ابن ابرهيم قال ثنا ابو بكر الهذلي عن شهر عن ام الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطأ والنسيان والاستكراه قال ابو بكر فذكرت ذلك



للحسن فقال اجل اما تقرأ بذلك قرانا به لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقوله تعالى ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الاصر الذنب والثقل والاصر العهد وجمع الامر اصار اي لا تكلفنا من
الاعمال الشاقة والتطوعات ما كما شرعته للامم الماضية قبلنا من الاغلال والاصار التي كانت عليهم التي بعثت نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم بنبي الرحمة فوضعه في شرعه الذي ارسله به من الدين الحنيف السهل السمح وقد ثبت في صحيح مسلم
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله نعم وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
قد فعلت وهذا الحديث من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بالحنيفية السمحة وقوله تعالى ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بها من التكليف والمصايب والبلايا لا تبتلينا بما لا قبل لنا به قال الله نعم وفي الحديث
الاخر قال الله قد فعلت وقوله تعالى واعف عنا اي عما بيننا وبينك مما تعلم من تقصير وزللنا واغفر لنا
اي ما بيننا وبين ربنا كل ما لا تظهر هم على بعضنا وبيننا داعا لنا القبيحة واوجبنا اي فما يستقبل فلا توقفنا
في ذنب آخر ولهذا قال ابن ان الذنب يحتاج الى ثلاثة اشياء ان يعفو الله عنه فلا يعذبه وبينه وان يستر عن عباده
فلا يفضحه بينهم وان يعصمه فلا يوقعه في نظيره وقد تقدم في الحديث ان الله قال نعم وفي الحديث الاخر قال
الله قد فعلت وقوله انت مولانا اي انت ولينا وناصرنا وعلى توكلنا وانت المستعان وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة لنا الا بك فانصرنا على القوم الكافرين اي الذين يجحدون وحدانيتك وانكروا وحدانيتك
وعبدوا غيرك واشركوا معك من عبادك فانصرنا عليهم واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والاخرة قال الله
نعم وفي الحديث الاخر عن ابن عباس قال الله قد فعلت وقال ابن جرير حدثني المثنى ابن ابرهيم ثنا ابو نعيم
سفيان عن ابي اسحاق ان معاذا كان اذا فرغ من هذا السورة وانصرنا على القوم الكافرين قال امين

فصل في بعض ما اشتملت عليه سورة البقرة من تقرير اصول العلم وقواعد الدين فان الله افتتح
بذكر الكتاب الهادي للمتقين فوصف حال اهل الهدى والفلاح وهم المؤمنون ثم وصف حال الكافرين
ثم حال المنافقين هذه جمل خبرية ثم اخذ في ذكر الجمل الطلبية فدعى الناس الى عبادته وحده لا شريك له ثم ذكر
دلايل ربوبيته مما تفضل به على خلقه من فرش الارض وبناء السماء وانزال الماء واخراج الثمار رزقا للعباد
ثم قرر الرسالة المحمدية وبين عجز العباد وذكر الوعد والوعيد ثم ذكر مبتدأ النشوة والهدى ومعاشه في العالم
من الخلق والامر ثم ذكر تعليم ادم الاسماء وانجاد الملايكة له ما شرفه به من العلم فان هذا تقرير لحجة ما بعث به
محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق فقص حجته دعوة الانبياء ثم انتقل الى خطاب بني اسرايل وقصة
موسى صلى الله عليه وسلم وضمن ذلك تقرير نبوة موسى الذي هو توءم بين محمد صلى الله عليه وسلم فذكر ادم الذي هو
اول واجل وموسى الذي هو نظيره وهما اللذان اجتمعا حيا وموسى هو الذي قتلنا فغفر
الله له وادم اكل من الشجرة فتاب عليه وهدى وكان في قصة موسى رد على الصابية وغيرهم ممن يقر بحدث
النبوات ولا يوجب اتباع ما جاء به وقد قفا ولون اخرا الايمان وامرهم ومنها رد على اليهود والنصارى
بما تضمنه ذلك من الامر بالايمان بما جاء به محمد وتقرير نبوته وذكر ما كان من عدول السفهاء الى النسخ وذكر النسخ الذي
انكره بعض اليهود في ضمن ذلك وذكر المحاربي وان الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول

كلمة في تقرير اصول الدين من التوحيد والرسالة وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ٥ ب
فصل ثم اخذ سبحانه في بيان شرايع الاسلام المبنى على ملة ابرهيم فذكر ابرهيم الذي هو امام الناس وبناه
البيت الذي تنتظمه تنعم الاسلام عامة سواء وذكر استقباله وقدر ذلك فان استقبال القبلة شعار الملة الفارق
بين اهلها وغيرهم ولهذا امر اهل القبلة وغير اهل القبلة كما قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا
فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا وذكر من المناسك ما يختص ويتعلق بالمكان والاختص بالزمان وذلك ان الحج له
مكان وزمان والعمرة منه لها المكان دون الزمان لكن لها احرام واحلال والطواف به يختص بالمكان والاسعد
زمان والاحرام والعكوف والركوع والسجود يشرع فيه ولا يتعبد به والامكان والازمان لكن الصلاة تتقيد
باستقبال الابنية والامكنة والعكوف لا تتقيد بشئ من ذلك فذكر سبحانه هذه الانواع الخمسة من العكوف والصلاة
والطواف والعمرة والحج فاتضح الكلام بذكر البيت ثم اتبع ذلك ما يتعلق بالبيت من الطواف بين الجبلين
المكتنفين للبيت وهما الصفا والمروة وبين انهما من شعايره وان الطواف بينهما للحاج والمعتمر امر لا جناح
فيه جوابا لما كان عليه الانصار في الجاهلية من كراهة الطواف بهما لاجل اصنام كانت لهما الاخرى التي كانت
حذو قذيذ لما حل وجوابا لمن توقف في الطواف بهما لما وجدوا القرآن يذكر الطواف بالبيت
دون الطواف بهما مع انهم كانوا يطوفون بهما في الجاهلية ولكل الذين كانوا يكرهونه قد ذكر هو هما
حديث استصحاب الحال والذين كانوا يرون ان لا يكون الطواف بهما مشروعا مع كونهم كانوا يطوفون بهما
اجيبوا عن ذلك وهذا ذكر الطواف بعد جميع الآيات المتعلقة بالبيت بل وبالقلوب والابدان وبالاموال
بعد ما امروا به من الاستعانة بالصبر والصلاة اللذين لا يقوم الدين الا بهما كما امر مثل ذلك بني
اسرايل في هذه السورة وكان ذلك مفتاح الجهاد الموسس على الصبر لان ذلك من تمام امر البيت
لان اهل الملل الفاسدة يحالفون فيه فلا يقوم امر البيت الا بالجهاد عنه وذكر الصبر على الامر المشروع
والامر المقدور وبين ما انعم به على هذه الامة من البشرى للصابرين المسترجعين فانها اعطيت ما لم
تعطه الامم قبلها من امر الآبي فكان ذلك مرخصا بعيد وشعايرها كالعبادات المتعلقة بالبيت ولهذا
يقرن بين الحج والجهاد لدخول كل منهما في قوله تعالى سبيل الله فان الجهاد هو سبيل الله بل لفظ سبيل الله
كالنص والاجماع وكذلك الحج في اصح القولين كما دل عليه قوله الحج من سبيل الله وقد بين ان هذا معروف
عند اهل الكتاب بينه لكاتم العلم وذكر ما عليه من الاثم ثم قرر انه لا يقبل دين غير ذلك تعالى في
اول السورة فلا تجعلوا لله اندادا فالآية الاولى نهي عام والآية الثانية نهي خاص وذكرها بعد البيت
لينهى عن فضلا الاندادا المضاهية له وليبينه من الاصنام والمقابر ونحو ذلك ثم ختم ذلك قبل ذكر انه
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم ذكر ما يتعلق بتوحيد وربوبيته من الآيات الدالة على وحدانيته الباهرة
للعقول ثم ذكر الحلال والحرام والطعن الاسر في المطاعم لان الرسول بعث بالحنيفية وشعايرها وهو
البيت وذكر شعايرها في الاموال الباحة وفي الدماء شرعه من القصاص وما اخذ الدية ٥
فصل ثم ذكر العبادات المتعلقة بالزمان فذكر الوصية المتعلقة بالموت وهي مطلقة ثم ذكر





الصيام المتعلق بشهر رمضان وهو وقت معين وذكر ما يلزمه صيامه ومن يجزيه عنه من ايام
اخر وما يتصل به من الاعتكاف فذكر العكوف في عبادات المكان وفي عبادات الزمان تارة يذكره
مع الصيام فان العكوف يختص بالمسجد ويختص بالزمان استحبابا او وجوبا لوقت الصيام ووسطه
اولا بين الطواف والصلاة لان الطواف يختص بالمسجد الحرام والصلاة تشرع في جميع الارض فانها
جعلت لنا مسجدا وطهورا والعكوف ينهى فانه نزاع من موضع الطواف واخص من موضع الصلاة
ولاختصاصه بالمساجد التي بنيت للصلوات الخمس ثم اتبع ذلك ما نهى عن اكل الاموال بالباطل والتوسل
بها الى الحكام وذلك ان المحرم نوعان ليس الا نوع حرم لعينه كالدم والميتة ولحم الخنزير ونوع حرم
لكسبه وهو المأكول بالباطل كالربا والميسر والمغصوب فاتبع المعنى الثابت بالمحرم الثابت بتحريمه
لعينه وهو الدم والميتة ولحم الخنزير وذكر في اثناء ذلك الزمان المستقبل الحرام المستقبل وهو اكل
المال بالباطل فانه سبحانه ذكر الواجب والمحرم ذكر المأمور به والمنهي عنه ان تلك سنتها او لا ثم ذكر
المأمور به والمنهي عنه المستقبل سنتها ثانيا ولهذا اتبعه بقوله ويسئلونك عن الاهلة وهي اعلام العبادات
الزمنية ومواقيتها واسبابها واخبر انه جعلها مواقيت للناس في امر دينهم ودنياهم والحج لان البيت
مختص بالملائكة والجن وكان هذا نصا في ان الحج موقتا بالهلال الزماني كما انه موقت بالبيت المكاني ولهذا
ذكر بعد هذا من احكام الحج ما يختص بالزمان مع المكان من اتمام الحج والعمرة وذكر حكم الحصر الممنوع
من الاتمام وذكر تقدم الاحلال المتعلق بالمال وهو نحر الهدي عن الاحلال المتعلق بالنفس وهو الحلق
لان المتحلل يخرج من احرامه بحيث لا يستهل ولهذا كان احرامه محل عند الوطي فانه اعظم
المحظورات والافساد النسك بمحظور سواه وذكر المتمتع بالعمرة الى الحج لتعلقه بالزمان مع المكان فانه
لا يكون متمتعا حتى يحرم بالعمرة في اشهر الحج وحتى لا يكون اهله حاضري المسجد الحرام وهو الافق فانه
هو الذي يظهر التمتع في حقه لتوفر ستة واحد التسعين عنه اذا قطع اما الذي هو حاضر المسجد
الحرام فتبين عنده تمتع بالعمرة الى الحج او اعتمر قبل اشهر الحج فانه لم يحج الى سنة ثم ذكر وقت الحج وانه
اشهر معلومات وذكر الاحرام بالحج والوقوف بعرفة وسر دلالة ان هذه المناسك تختص بزمان
ومكان ولهذا قال من فرض فيهن الحج ولم ينقل والعمرة لان العمرة تشرع في كل وقت ولا ريب ان السنة
فرض الحج في اشهره وفرضه قبل اشهره فقد خالف السنة واما ان يلزمه بالتزامه كالنذر المذكور
اذ ليس في ذلك نقض للمشروع وليس هو كمن صلى قبل الوقت واما ان يلزمه الاحرام وتسقط الحج
فلون معتبر وهذا ان قولان مشهوران في المسالة ثم امر عند قضاء المناسك بذكره وقضاءها والله اعلم
هو قضاء التفث والاحلال ولهذا قال بعد ذلك واذكروا الله في ايام معدودات وهو ايام من العبادات
الزمانية المكانية وهو ذكر الله مع رمي الجمار وذكره مع الصلوات وقد دل على انه مكاني مع الزماني
قوله من تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى وانما يكون التعجل والتاخير في
عن المكان المعين ولو كانت عامة لم يكن تعجل ولا تاخير ولهذا انتفى هذه الايام [illegible]

منى والى على سمال ايام التشريق كما مر والليلة جمع وليلة مزدلفة ويوم عرفة ويوم الحج الاكبر ويوم العيد
ويوم النحر وتضاف الى الاعمال واما كن الاعمال اذا الزمان تابع للحركة والحركة تابعة للمكان فتذكر تارة بسبب
القران وتارة بطريق بعضهم وكيف ذكر احكام الحج في هذه السورة في موضعين موضع ذكر فيه بيته وما
يتعلق بمكانه وموضع ذكر فيه الاهلة فذكر ما يتعلق بالزمان المتعلق بالمكان ولهذا قرن سبحانه ذكر الشهور
الاهلة مواقيت للناس والحج وذكر ان البر ليس في ان يشق الرجل بيته ونحو ذلك لانه اذا بدا فيه من كوة بيته فيه
فلا تستظل بيته حتى اذا اراد دخول بيته لا يأتيه الا من ظهره فاخبر ان الهلال الذي جعل ميقاتا للحج
يتضمن شرع مثل هذا وانما تضمن شرع السدى ثم ذكر بعد ذلك ما يتعلق باحكام النكاح والولادات
وما يتعلق بالاموال والصدقات والربا والديون وغير ذلك ثم ختم السورة بالامر العظيم المتضمن وضع
الاصار والاغلال والعفو والمغفرة والرحمة وطلب النصر على القوم الكافرين الذين هم اعدا ما شرع من
الدين في كتابه المبين والحمد لله رب العالمين ٥ آخر تفسير سورة البقرة ولله الحمد والمنة وبه
التوفيق ولا حول ولا قوة الا به ٥

## تفسير سورة آل عمران

هي مدنية لان صدرها الى ثلاث وثمانين آية منها نزل في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الحجرة ٥
سورة ٣ قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو
انتقام يخبر تعالى انه نزل الكتاب على عبده محمد بالحق اي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من الله انزله بعلمه
والملائكة يشهدون وكفى به شهيدا وقوله مصدقا لما بين يديه اي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباد
الله الانبياء فهي تصدقه بما اخبرت به وتبشر في قديم الزمان وحديثه بانه طابق ما اخبرت به
وبشرت من الوعد من الله عبادته الى محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن العظيم عليه وقوله وانزل
التوراة اي على موسى ابن عمران والانجيل اي على عيسى ابن مريم من قبل اي من قبل هذا القرآن هدى
للناس اي في زمانها وانزل الفرقان وهو النور وفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والغي والرشاد
مما ذكره الله تعالى من الحجج والبينات والدلائل الواضحات والبراهين القاطعات وبينه وفصله وبينه
وقرره وشرحه وبينه على ما ذكر وقال قتادة والربيع انزلت الفرقان هاهنا القرآن ٥
واختار ابن جرير انه مصدر هاهنا لتقدم ذكر القرآن في قوله تعالى نزل عليك الكتاب مصدقا لما بين
يديه وهو القرآن ٥ وقوله تعالى ان الذين كفروا بآيات الله اي يجحدون بها وينكرونها ويردونها
بالباطل لهم عذاب شديد اي يوم القيامة والله عزيز اي منيع الجناب عظيم السلطان ذو انتقام اي ممن كذب آياته
وخالف رسله الكرام وانبيائه العظام ٥ قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو
الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم يخبر تعالى انه يعلم غيب السموات والارض
لا يخفى عليه شيء من ذلك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي يخلقكم كما شاء في الارحام من ذكر وانثى

وحسن



وحسن وقبيح وشقي وسعيد لا اله الا هو العزيز الحكيم اي هو الذي خلق وهو المستحق للالهية وحده لا شريك له
وله العز التام والملك والحكم والاحكام وهذه الآية فيها تعريض بل تصريح بان عيسى ابن مريم عبد مخلوق كما خلق الله
سائر البشر لان الله صوره في الرحم وخلقه كما شاء فكيف يكون الها كما زعمته النصارى عليهم لعائن الله وتقدست عن
الاحشاء وتنقل من حال الى حال كما ان الله تعالى يخلقهم في بطون امهاتهم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ٥ وقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات يخبر تعالى ان في القرآن آيات محكمات هن امهات الكتاب اي اصله الذي يرجع اليه عند
الاشتباه واخر متشابهات اي يحتمل دلالتها موافقة الحكم ويحتمل شيئا آخر من حيث اللفظ والتركيب لا
من حيث المراد وقد اختلفوا في المحكم والمتشابه فروى عن السلف عبارات كثيرة فقال علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما المحكمات ما عمل به ومعناه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به وكذا روى عن
عكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك وقتادة والسدي وابن حيان والربيع ابن انس وغير واحد انهم قالوا المحكم الذي يعمل به
وعن ابن عباس رضي الله عنهما المحكمات في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والايات بعدها وقوله وقضى ربك ان
لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات بعدها رواه ابن ابي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبير ثم قال حدثنا ابي حدثنا سليمان
ابن حرب حماد وابن زيد عن اسماء ابن سويد ان يحيى ابن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية هن ام الكتاب فقال
ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى بن يعمر الفرائض والامر والنهي والحلال وقيل المحكمات انهن المتوجه
والمتقدم منه والمؤخر والامثال فيه والاقسام وما يؤمن به ويعمل به رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل
هي الحروف يصدق بعضهن بعضا وهذا انما هو في تفسير قوله تعالى كما سنبينه ثانيا فيما شاء الله ذكروا ان المتشابه
هو الكلام الذي يكون في سياق واحد والمثنى في هو الكلام في شيئين متقابلين كصفة الجنة وصفة النار وذكر
حال الابرار وحال الفجار ونحو ذلك فاما ما هاهنا فالمتشابه هو الذي تتماثل به الحكم واحسن ما قيل فيه الذي قدمناه
وهو الذي نص عليه محمد ابن اسحاق ابن يسار حيث قال منه آيات محكمات هن ام الكتاب فمن حجة الرب وعصمة
العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لمن تصريف ولا تحريف عما وضع عليه قال والمشبهات في الصدق
لمن تصريف وتحريف وتأويل ابتلى الله فيه العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل والحرف
عن الحق ٥ وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما
يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب يقول تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه اي انما يأخذون منه
بالمتشابه الذي يمكن ان يحرفوه الى معاصدهم الفاسدة ويتأولوه عليها لاحتمال اللفظ لما يصرفونه فاما المحكم
فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم ومحجة عليهم ولهذا قال ابتغاء الفتنة اي الاضلال لاتباعهم اياها لما لهم انهم يختلفون
على بدعتهم بالقرآن وهذا حجة عليهم لانهم كما احتج النصارى بان القرآن تدل على ان عيسى هو روح الله وكلمته
التي ألقاها الى مريم وتركوا الاحتجاج بقوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وبقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون وغير ذلك من الآيات المحكمة المصرحة بانه خلق من مخلوقات الله وعبد ورسول من رسل الله

وهذا معنى قوله اي ضلال وخروج عن الحق الى الباطل